من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح المثناة والهاء وهو ركود الريح وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى تريد انه ليس فيه اذى بل راحة ولذاذة عيش كليل تهامة لذيذ معتدل لا حر مفرط ولا قر بضم القاف ولا برد وهو لفظ رواية النسائي والاسماء رفع مع التنوين كما في الفرع وفي رواية الهيثم بن عدي عند الدارقطني ولا وخامة بواو وخاء معجمة مفتوحتين وبعد الالف ميم يقال مرعى وخيم اذا كانت الماشية لا ينجع عليه ولا مخافة ولا سآمة اي لا ملالة لي ولا له من المصاحبة والكلمات مبنيات على الفتح في الفرع ويجوز الرفع كقراءة ابي عمرو وابن كثير فلا رفث ولا فسوق بالرفع والتنوين فيهما على ان لا ملغاة وما بعدها رفع بالابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة سبق النفي عليها وبناء الثالث والرابع على ان لا للتبرئة والمعنى لا اخاف له غائلة لكرم اخلاقه ولا يسأمني ولا يستثقل بي فيمل صحبتي وليس بسيء الخلق فأسأم من عشرته فانا لذيذة العيش عنده كلذة اهل تهامة بليلهم المعتدل وقال ابن الانباري ارادت بقولها ولا مخافة ان اهل تهامة لا يخافون لتحصنهم بجبالها او ارادت وصف زوجها بانه حامي الذمار ومانع لداره وجاره ولا مخافة عند من يأوي اليه ثم وصفته بالجود وقال غيره قد ضربوا المثل بليل تهامة في الطيب لانها بلاد حارة في غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فاذا كان الليل كان وهج الحر ساكنا فيطيب الليل لاهلها بالنسبة لما كانوا فيه من اذى حر النهار قالت المرأة الخامسة وسماها كبشة بالموحدة الساكنة والمعجمة تمدح زوجها زوجي ان دخل البيت فهد بفتح الفاء وكسر الهاء فعل فعل الفهد يقال فهد الرجل اذا اشبه الفهد في كثرة نومه تريد انه ينام ويغفل عن معايب البيت الذي يلزمني اصلاحه وقيل تريد وثب علي وثوب الفهد كانها تريد انه يبادر الى جماعها من حبه لها بحيث انه لا يصبر عنها اذا راها قال الكمال الدميري قالوا انوم من فهد واوثب من فهد قال ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها وقال القاضي عياض حمله الاكثر على الاشتقاق من خلق الفهد اما من جهة قوة وثوبه واما من كثرة نومه قال ويحتمل ان يكون من جهة كثرة كسبه لانهم قالوا اكسب من فهد واصله ان الفهود الهرمة تجتمع على فهد فتي فيتصيد عليها كل يوم حتى يشبعها فكانها قالت اذا دخل المنزل دخل معه بالكسب لاهله كما يجيء الفهد لمن يلوذ به من الفهود الهرمة ثم لما كان في وصفها له بالفهد ما قد يحتمل الذم من جهة كثرة النوم رفعت اللبس بوصفها له بخلق الاسد فاوضحت ان الاول سجية كرم ونزاهة شمائل ومسامحة في العشرة لا سجية جبن وخور في الطبع فقالت وان خرج من البيت اسد بكسر السين المهملة فعل ماض تريد يفعل فعل الاسد في شجاعته وفيه كما قال القاضي عياض المطابقة بين دخل وخرج لفظية وبين فهد واسد معنوية وتسمى ايضا المقابلة وفيها ايضا الاستعارة فانها استعارت له في حالتين خلق هذين الحيوانين فجاءت عبارة من الايجاز والاختصار ونهاية من البلاغة والبيان لانها اذا دخل تغافل وان خرج صال فلما استعارت له خلق هذين السبعين في الحالتين اللازمتين له المختصتين اعربت بذلك عن تحققه بهما والتزامه لوصفهما وعبرت عن جميع ذلك بكلمة النطق ولا يسأل عما عهد بفتح العين

وذكر

وذكرها اي عماله عهد في البيت من ماله اذا فقده لتمام كرمه وزاد الزبير بن بكار في آخره ولا يرفع اليوم لغداة لا يدخر ما حصل عنده اليوم من اجل غد فكنت بذلك عن غاية جوده ويحتمل ان يكون المراد من قولها فهد على تفسيره بالوثوب عليها للجماع الذم من جهة انه غليظ الطبع ليست عنده مداعبة قبل المواقعة بل يثب وثوب الوحش او انه كان سيء الخلق يبطش بها ويضربها واذا خرج على الناس كان امره اشد في الجراءة والاقدام والمهابة كالاسد ولا يسأل عما تغير من حالها حتى لو عرف انها مريضة او معوزة وغاب ثم جاء لا يسأل عن ذلك ولا يتفقد حال اهله ولا بيته بل ان ذكرت له شيئا من ذلك وثب عليها بالبطش والضرب قالت المرأة السادسة واسمها هند تذم زوجها زوجي ان اكل لف باللام المفتوحة والفاء المشددة فعل ماض اي اكثر الاكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيء من نهمته وشرهه وعند النسائي من رواية عمر بن عبد الله اذا اكل اقتف بالقاف اي جمع واستوعب وحكى القاضي عياض انه روي رف بالراء بدل اللام قال وهي بمعنى لف وان شرب اشتف بالشين المعجمة اي استقصى ما في الاناء وقيل روي استف بالسين المهملة وهي بمعناها وان اضطجع التف في ثيابه وحده في ناحية من البيت وانقبض عنها فهي كئيبة لذلك كما قالت ولا يولج الكف اي لا يدخل كفه داخل ثوبي ليعلم البث اي الحزن الذي عندي لعدم الحظوة منه فجمعت في ذمها له بين اللوم والبخل وسوء العشرة مع اهله وقلة رغبته في النكاح مع كثرة شهوته في الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند العرب فانها تذم بكثرة الطعام والشراب وتتمدح بقلتهما وبكثرة الجماع لدلالة ذلك على صحة الذكورية والفحولية وقول ابي عبيد في قولها ولا يولج الكف انه كان في جسدها عيب فكان لا يدخل يده في ثوبها ليلمس ذلك العيب فلا يشق عليها تمدحه بذلك تعقبه ابن قتيبة بانها قد ذمته في صدر الكلام فكيف تمدحه في آخره واجاب ابن الانباري بانه لا مانع ان تجمع المرأة بين مثالب زوجها ومناقبه لانهن كن تعاهدن ان لا يكتمن من صفاتهم شيئا فمنهن من وصفت زوجها بالخير في جميع اموره ومنهن من ذمته في جميع اموره ومنهن من جمعت وفي كلام هذه من البديع المناسبة والمقابلة في قولها ان اكل وان شرب والالتزام فانها التزمت الفاء قبل القافية وتماثل سجعها الفاء وفيه الترصيع وهو حسن التقسيم والتسجيع والارداف وهو من باب الكنايات والاشارات وهو التعبير بالشيء باحد توابعه وكل من الكنايات الحسية لانها عبرت بقولها التف واكتفت به عن الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها قالت المرأة السابعة واسمها حبى بنت علقمة تذم زوجها زوجي غياياء بالغين المعجمة والتحتيتين المفتوحتين بينهما الف ممدود بوزن فعالاء مخفف ماخوذ من الغي بفتح المعجمة الذي هو الخيبة قال تعالى فسوف يلقون غيا او من الغياية بتحتيتين بينهما الف وهو كل شيء اظل الشخص فوق رأسه فكانه مغطى عليه من جهله فلا يهتدي الى مسلك او انه كالظل المتكاثف الظلمة الذي لا اشراق فيه او قالت عياياء بالمهملة الذي لا يضرب ولا يلقح من الابل او هو من العي بكسر العين المهملة اي الذي يعييه مباضعة النساء

Copyright © King Saud University